حبُّ الشُّهرة

حبّ الظهور والشهرة مرضٌ نفسيٌّ خَفِيٌّ ، يتسلّلِ إلى بعض الناس بغير استئذان ؛ حتى يصبح شعارا له وجزءً من شخصيته فهو يتقمص شخصية مثالية في كل تصرفاته الظاهرة ؛ ويحاول أن يفرض هذه الشخصية المزيفة على الناس من خلال إبراز نفسه في كل المناسبات التي يسعى أن يكون في مقدمة الحاضرين حتى لا تختفي صورته في زحمة الناسِ ؛ فيتصدر المجالس بالكلام حتى وإن لم يكن أفصحهم لسانا أو أكثرهم ثقافة بل قد يكون لا يحسن الكلِام ويفتقر إلى الحد الأدنى من الثقافةِ العامة ولا يحمل مؤهلا علميا عاليا أو مركزا وظيفيا مرموقا في الوقت الذي يوجد في الحاضرين أصحاب شهادات عالية ومراكز وظيفية كبيرة ؛ وقد يظنّ بعض الناس أنه يريد الله ؛ ويحب العلم ويجتهد للآخرة ويخدم الناس ؛ ولكن حقيقة الأمر عنده هو البحث عن الأضواء والشهرة التي يعشقها ويتفانى في سبيل تحقيقها ؛ حتى إنه من شدة انغماسه في شخصيته الهلامية يكاد يصدق نفسه في كل ما يقوبه من أعمال أو أقوال .

وتزداد حدة الغرور والزهو بنفسه كلما سِمع عبارات المديح والإطراء التي يطلقها بعض الناس إما إعجابا بشيء من شخصيته المتعاظمة أو تهكما من كل محتوى تلك الشخصية الهلامية .

أما في المناسبات العامة فيظهر الرجل وكأنه المسؤول الأول عن كل شيء وهو المرجع في كل استشارة أو استفسار ؛ ويتظاهر بأنه صاحب القرار ويحشر نفسه في كل صغيرة وكبيرة كل ذلك من أجل أن يُشار إليه عبر وسائل الإعلامِ والتِواصل وتظهر صوره الشخصية وقد وزع ابتساماته المشرقة المتكلفة يمنة ويسرة على جمهور المتابعين من خلال وسائل التواصل المختلفة.

وفي جانب المظاهر الشخصية من ملبس ومأكل ومركب نجد الكثير من التباهي والمبالغة في كل شيء ظناً منه أن هذه المظاهر تزيد في هيبته واحترامه وعلو مقداره في عيون الآخرين ؛ وقد يغفل أن الناس لا تعجبهم هذه المظاهر المتكلفة خاصة إن كان فيها ما يخالف شرع الله أو الذوق العام .

وفي هذا يقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم :(مَنْ لَبِسَ ثوبَ شُهرة ألبسَهُ الله يومَ القيامةِ ثوبَ مذلةٍ)[1].

ومثل هذا الرجل الكثير ممن ابتليت بهم المجتمعات العربية بصفة خاصة .

---

(١) الألباني، صحيح ابن ماجة ، رقم الحديث ٢٩٢١